

أنيس المتعبد (5) الأصول التربوية (2) | محمد بن محمد

الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلم اللهم امين - [00:00:00](#)

انقطع بنا الحديث ايها الاخوة عند الاصول التربوية. ذكرنا ثلاثة من الاصول اما الكلية وبعد ذلك الاصول الكلية للفقهاء التربوي. ومضى ثلاثة اصول وبقي الرابع وابدأ به مباشرة. الاصل الرابع من الاصول التربوية - [00:00:45](#)

والتي ترد اليها العملية التربوية باسرها فهو يعني محاولة تقعيد لعلم التربية والتزكية والايمان نص الاصل الرابع للتربية تكاليف لا سيما فيما تعارض مع الطباع. لكن الله عظيم مستحق للعبادة - [00:01:17](#)

فانه رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سبيل هذا الاصل ايها الاخوة يبين ان الذهاب الى الجنة والدرجات العلى من خلال التربية والكمالات في الدنيا له ثمن - [00:01:48](#)

له ضريبة لو كان الامر ممهدا لكل احد لاستوى الناس. ولكن يعني المجاهدون فقط لهم مئة درجة الله عز وجل يفضل بين الناس تفضيلا. فكل بحسب ما يمضي لذلك التربية - [00:02:12](#)

حتى يربي الانسان نفسه هنا عليه ان يدفع شيئا من الثمن من مثل التلقي والسماع والقراءة والسؤال وما ينتج عن ذلك مما يوصله الى ربه عز وجل والتكاليف هذه التكاليف ايها الاخوة تشتد - [00:02:37](#)

حين تتعارض مع الطباع الانسان جبل على اشياء والغالب ان الله عز وجل كفاك مؤنة اغلب الطباع لكن حصل الابتلاء في طبيعة طبيعتين ولا يجتمع الامر على الانسان. يعني تجد مثلا انسانا - [00:03:00](#)

جبل على الحدة او العصبية ويكون عصبي انسان ابتلي بالبخل انسان ابتلي بحب المكانة. وان يعرف لان هذه امور حتى يرجع بالنفس الى الجادة عليه ان يتعب. وعليه ان يتجلى - [00:03:28](#)

لانه يعارك لكن الانسان كما هو مكلف بامتثال الشرائع فانه مكلف بمغالبة الطباع فالانسان لا يترك نفسه يعني هكذا. الذي يظن انه يمكن ان يصل الى الله عز وجل ويصل الى الامامة بغير الثمن هذا من - [00:03:51](#)

المهم وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ومن هنا تأتي الآية الموجودة في نص الاصل. رب السماوات والارض. وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اصطبر اصل الضاء تاء تاء الافتاء التي تفيد تكلف الفعل والتعني في. يعني الاصطبار هو

نهاية الصبر - [00:04:14](#)

فالعرب كانت تضيف هذه التاء اشارة الى تلك الحالة من العناء والتعني في الوصول الى ذلك فمن هنا الانسان في علاقته مع الله عز وجل هو في معركة نحن هنا في اختبار يا ايها الذين امنوا اصبروا - [00:04:50](#)

وصابر وربطوا انت هنا تلزم تغرك حتى تصل. والاية كلها دليل لكن لا اريد التوسع. فكلها شاهد على ما نقول لكن النص الذي بين ايدينا يقول رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر له - [00:05:15](#)

اذا هو الرب. رب السماوات رب الارض. اذا هو يستحق هو ما دام الذي خلقك. والذي رزقك والذي احياك والذي يبعث اذا هو

عظيم يستحق ان تتعب لاجله يعني انت ممكن الان في عالم الناس - [00:05:35](#)

ممكن تبذل وسعك مع انسان لا يستحق ان تتعب له. لكن انت هنا تتعب لكن في علاقة تستحق هذا التعب. ثم انك تجازى على ذلك.

فالله عز وجل يرفعه. بل يعني تتقدم قليلا والله عز وجل يقدمك كثيرا. لكن الانسان كانه - [00:05:54](#)

وفي ساحة نزال ومعركة وقتال. لذلك عقب ابن عطية المفسر في عند هذه الاية رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر

لعبادته. قال وهذا امر بحمل تكاليف الشرع واشعار ما بصعوبتها فهي شريعة تحتاج الى اصطبار اعاننا الله عليها بمنه - [00:06:16](#)

ولذلك الذي يبلغ يا اخوة لا يبلغ لانه على شهوة ضعيفة مثلا لكنه تكلف وعانى وتجلل وثبت يعني دفع الثمن على المستوى النفسي

والشعوري يعني احد السلف اسمه ابو يزيد يقول ما زلت اسوق نفسي - [00:06:43](#)

الى الله وهي تبكي حتى سقطتها وهي تضحك النفس الان اذا علمت ان قائدها يفقه فقه المجاهدة وفقه التعب تلين خلاص تياس هي

تريد ان تشتهي وتريد ان يعني تريد ان تأخذ مجالها - [00:07:04](#)

من الشهوات والملذات والرغبات فاذا وجدت انها امام انسان يجدها بالاسواق التربوية ويشند عزمه عليها من دون قهر من دون غلو

عند ذلك تصبح مطية له تبغفه ولكن هذا بعد حين - [00:07:26](#)

في علاقة الانسان تصبح حتى العزائم من جملة السجاير ولا يزال الرجل على ذلك حتى يصل الامام. وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا

لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون الان نأتي الى المسار الثالث قلنا احنا عندنا تسعة عشر اصلا موزعة على ستة مسارات - [00:07:45](#)

المسار الثالث الاصول الكلية لسياسة النفس. هذه التي نتكلم عنها عندنا اصلا فيها نص الاصل وهو مبني على التفصيل يعني طويل

نص الاصل فصل العقل عن النفس. لنلا تستبد به - [00:08:09](#)

اذ النفس وعاء للميول والشهوات والنفوس وان تفاوتت في نوع ما تشتهي ومقداره وحدوده الا انها تشترك في النهم وطلب المزيد

والرغبة في عدم التوقف عند حد ولهذا خلقت العقول لتكون رقيبا خاصا - [00:08:33](#)

وانزلت الشرائع لتكون رقيبا عاما. فتضبط النفوس بذلك بما يصلحها ويضرب المفاسد عنه هذا الاصل خلاصته الاتي الانسان نفس

يعني في المعركة التي نحن بصدده النفس خلقت لتشتهي وتشرب وتاكل وتهوى وترغب و تحب وتكره وتغضب وتحزن. اعراض -

[00:08:57](#)

انسان يتقلب فيها والعقل لم يخلق ليشتهي العقل خلق ليدل ويرشد ويهدي ويرى صاحبه الطريق. ويكشف للنفس الصحيح من

الخطأ. هو الذي يبين للنفس ويميز لها بين الخير والشر. وذلك هذه الحالة من الابانة يعني العقل يقود النفس - [00:09:28](#)

بحسب ما عنده من علم وخبرة وتجربة في الحياة بحسب ذلك يمكن ان يقوده لكن اذا اهتمت النفس بشيء. الان من الذي يغلب؟ من

الذي يقول؟ الغلبة لمن هل الانسان محتكم لعقله ام لنفسه - [00:09:55](#)

عند من يهدي ويرشد ويبين وعند من يرغب ويريد ان يستمتع ويلتذذ النفس الان اذا اهتمت بشيء روعة العقل ليسيره اليها واقام

الادلة على صوابيته. يعني بصير العقل الان يصبح جنديا عند النفس - [00:10:16](#)

وحتى لا تشعر النفس بوخز يعني التأنيب يصبح العقل يأتي بالادلة التي تبين صوابية ما ذهبت اليه النفس. وفي هذه المنطقة تتحول

الشهوات الى شبهات. والكلام في ذلك طويل ليس من موضوعنا - [00:10:45](#)

لكن هنا بتبدأ رحلة الشبهات وتبدأ رحلة اضله الله على علم وتبدأ رحلة عبادة الهوى واذا لم تهتم بشيء اذا النفس والله لا تريد

صرفت العقل عن الاهتمام به وادائه على الوجه الذي ينبغي ولو كان في نفسه من اولى - [00:11:05](#)

الاولويات ولهذا مثلا تجد العالم الموسوعي او الداعية متبحرا في كثير من العلوم. ثم اذا وقف بين يدي الله نقر الصلاة نقرأ يعني هذا

من شأن العقل او النفس من النفس - [00:11:25](#)

او لم يضبط احكام التجويد. النفس لا تريد وتجد صاحب القراءات العشر الذي تبحر فيها ووعى الخلافات الدقيقة بين القراء باختلاف

رواياتهم. ثم اذا فتح المصحف يقرأ فاذا به لا يحسن فهم المعنى الاجمالي للاية - [00:11:46](#)

اذ لم يجعل من اهتمامه الدرايا بمعاني كلام ربه. فلم يقرأ اي تفسير ولو كان بالغ الاجازة الان العالم الذي ترك اصل الاحكام والذي بلغ

الغاية في الاحكام والقراءات الذي ترك اصل المعنى كلاهما انقاد لما تهواه النفس ولو كان - [00:12:05](#) صحيحا لانه هذا من الاتباع. يعني نرجع الى الاصل الذي تقدم احنا هل مثلا التوسع في العلم من الدين؟ نعم هل قراءة الاحكام من الدين؟ نعم. هل دراسة القراءات؟ كله كل ذلك. كل ذلك من الاتباع. من اين جاء الخلل - [00:12:27](#) من غياب البصيرة معرفة احجام الاشياء وتراتيبها هذا امر الاصل ان العقل يلزم النفس به لئلا تستبد به ولئلا تفعل ما تهوى ومن ثم كان الاصل التربوي تحقيق الفصل بين النفس والعقل - [00:12:47](#) ليكون العقل رقيبا خاصا. يسوس النفس هو الان النفس ليس لها ليس لها من الامر شيء. يسوسها بما يصلحها ويدراً المفسد عنها. ويكون الشرع رقيبا عاما الان حنقول طب ما الفرق بين الرقيب الخاص والعام؟ الشرع قد يجيز شيء لكن العقل يمنع - [00:13:06](#) يعني مثلا عندك كثير من الطعمة جائزة. لا اشكال فيها. لكن الانسان يعلم انه اذا اكل هذا النوع من الطعام تعب. وربما صار عنده تفاعلات او مرض او تعب. فالان هو يترك بعض الطعمة مع انها حلال - [00:13:30](#) فهذا من سياسة العقل الخاصة هو رقيب خاص يفعل ما تصلح به النفس. وان كان جائزا في اصل الامر. ولذلك تجد الناس تتفاوتون في ذلك تفاوتا كبيرا جدا حتى لا يمكن نظمهم على نظام واحد - [00:13:46](#) الذي فتح يا اخوانا الافاق لهذا الاصل الذي نتكلم فيه هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز الطريفي فرج الله كربيه. الذي كتب كتابا كاملا في هذا الاصل واسمه الفصل بين النفس والعقل - [00:14:03](#) وما سمعتم هو يمكن ان نقول هي فكرة فكرة الكتابة او حتى اجزاء يعني من الكتاب وكتب مجلد ضخم او كتاب كبير من نحو ثلاثمائة صفحة او نحوها في هذا الاصل فبين كيف يتم - [00:14:19](#) كيف بالفعل جاسوس نفسك بالذي تصل به ان شاء الله. طبعا انا احيل على الكتاب فيه علاج يعني كيف يصل الانسان؟ وهذا طبعا الكتب احسبه افضل الكتب المعاصرة في بابه. بل ما اعلم كتابا بلغ صاحبه من العمق فيه كما بلغ يعني في هذا الكتاب - [00:14:39](#) المقصود ان يكون القرار التربوي الايماني في سلامة من المؤثرات النفسية. والعقلية تحصيلها للهدى ونجاة من من الهوى وغالب علاج الشهوات الصبر وغالب علاج الشبهات العلم كما لا يخفى هذا هو الاصل - [00:15:02](#) الاول من اصول سياسة النفس الاصل الاخر ايها الاخوة نصه لا تتساق النفس لصاحبها الا بالمجاهدة. احنا الان كنا نتكلم عن اننا نريد الفصل بين النفس والعقل الان من سياسة النفس المجاهرة - [00:15:22](#) وقوانين المجاهدة ثلاثة مخالفة الهوى والتحكم في الشهوات المباحة والدوام على محبوبات الله هذا الاصل واضح انه مركب اذا على ما سبقه فالنفس شرسة في طلب ما تهوى وعندها نهم وطلب للمزيد. ولا تقف رغباتها عند حد. بل يا اخوانا النفس - [00:15:48](#) عندما تهوى وتحب وترغب وتريد ان تستلذ وتستمتع هي في عمل تام عن حدود الزمان والمكان والحال لا تفهم يعني ممكن ان تطلب شيئا من الشهوة ولو كان الانسان في المسجد. وقد يغيب ذلك ولو كان في السوق - [00:16:18](#) فهي يعني لا تقف عند حدود الاماكن والازمنة وما الى ذلك. فهي قد تستبد بصاحبها ولو لم يكن مت للذي تريد وقد تزهد في شيء وصاحبها يريد فهي وهذا من جملة يعني معاكسة الرغبات لان الانسان في دار الدنيا - [00:16:42](#) ومن ثم لزم قيادتها بالزمام المجاهدة وفق قوانين واضحة لئلا تخرج عن المقادير الشرعية. قلنا القوانين الان ثلاثة. اولها مخالفة الهوى الهوى يا اخوة طبعا الهوى من اخطر الظواهر التي تصيب الانسان كان من الخاصة او من العامة - [00:17:07](#) الهوا يمكن ان يعرف بالاتي ميلان النفس الى ما تهوى من سيء الاعتقادات او تستلذه من المحرمات. او تتفلت منه من تكاليف الكمالات ما معنى ذلك الان النفس لها حظها من القناعات. من الاعتقادات والافكار. لذلك كثرت الفرق البدعية - [00:17:30](#) مئات الاف الفرق البدائية على على مدار اذا ذهبنا الى التفاصيل طبعا من الفرق البدعية والمذاهب الفكرية الباطلة طب من الذي فتق هذه الافكار؟ العقوبة العقول خضعت للنفوس فطلت فالنفس - [00:18:03](#) تقرر امرا ثم ياتي العقل فيقدم الدليل ولذلك احيانا تجد الانسان يريد شيئا فهو يقرره ويبحث عن شيخ يفتي به هو الان خلاص اخذ القرار وانه لن يفعل الا ذلك. لكن الان يبدأ يبحث في المذاهب مثلا ما المذهب الذي - [00:18:25](#)

يوافق ما استقر عليه. حتى اذا ما قال له الناس قال فافتى الامام ما لك اولاً مبنى افتى؟ افتى الهوى لكن الان لانه في المسألة التي بعدها لو كان الامام مالك يمنع لامره ابو حنيفة. بعدين عالشافعي. اذا الانسان هنا يعني يحتاج فعل - [00:18:45](#)

الى قيادة هذه النفس. كما ان لها حظها من الشهوات. ولهذا يقع من يقع في الفواحش باختلاف انواعها ثم انها تؤثر الراحة والقعود عن الكلمات كطلب العلم القراءة اه قيام الليل اذكار الصباح والمساء صلة الرحم. ولهذا ترى - [00:19:10](#)

السالكين كثرة. والواصلين قلة الكل يمضي في الدنيا لكن ليس كل انسان يصل ومن ثم لزمتم مخالفة الهوى لان الانسان اذا لم يخالف هواه قد يضل وقد يهلك في الآخرة او قد ينزل مستواه في - [00:19:34](#)

رصيده في الجنة لكن هذا بده يعلم انه مخالفة الهوى انت تتعارك مع نفسك. يعني هذه معركة يعني هناك عسكر للايمان وعسكر الشيطان في النفس والمعركة على اشدها. المعركة شديدة. يعني آآ مخالفة الهوى ليست قضية سهلة - [00:19:52](#)

وليست حتى على مستوى اخص المؤمنين وسلطان الهوى فقيل لشدة التصاقه بالنفس التي لا تحب من يقطع عليها الطريق. ولذلك احنا قلنا في في قانون الابتلاء. وجاء الحديث واضحاً عند مسلم من حديث انس حفت الجنة بالمكاره وحفت النار - [00:20:13](#)

الشهوات فنحن هنا على امر معكوس. ابتلاء لان المستقر في الجنة ومن هنا يتفاضل الناس. بل ان بعضهم قد يذهب الى النار. بل هذا غالب من البشر انهم لا يصبرون على حوائج انفسهم ومن ثم يذهبون الى العذاب والعياذ بالله - [00:20:38](#)

لكن اجلال الله يستحق من العبد ان يبذل وسعه في طاعته. فضلاً عما اعد له يوم القيامة. يعني يوسف رضي الله عنه يوسف عليه السلام امام العفاف في القرآن نبي الله يوسف خالف الهوى - [00:20:59](#)

كل عوامل فعل الفاحشة توفرت هو شاب غريب فضيحة ما فيش فضيحة الانسان يفضح وين؟ في بني قومه ومن التي تدعو؟ امرأة العزيز والاب واب مغلق ولا احد مطلع والتي تريد ان تفعل الفاحشة هي التي لها السلطان هي التي تحبس وتعتقل وتسجن يعني كل عوامل العقوبة غير موجودة كل عوامل - [00:21:18](#)

الفاحشة موجودة وهو عبد في النهاية حتى لو اشتهر امره فهو ليس له من الامر شيء ومع ذلك ايها الاخوة ابي هو عارف الابواب مغلقة. لكن ايه اندفع اليها خلاص رفضاً - [00:21:48](#)

هذا الموقف بسيط وهي التي عرضت وزينت و ومع ذلك اثبت الله عز وجل هذا الموقف لنبي الله يوسف في القرآن اثباتاً لصبره وتجلده وانه خالف الهوى وتعفف عن مقارفة الفاحشة. لكن - [00:22:08](#)

ما النتيجة؟ بلغ الملك بلغ الملك حتى يعني لا احفظ آآ كلمات قيلت انه بعد ان تولى الملك هو اصبح ان يكون على خزائن مصر بدر العزيز فقيل او يعني مما ذكر انه زوجة العزيز هذه لما رآته في الموكب يعني الحاشية المصرية اخذت تحتفي به - [00:22:31](#)

حتى يعني ينصب في الامارة يعني قالت ما معناه؟ يعني سبحان الذي اعزه بالملك لما ترى شهوته واذلني الشهوة لما صبوت اليها كانت تدندن حولها فصار قدوة للسالكين الى يوم الدين. طب هو نفسه احنا يا اخوانا نفسه في موقف اخر غير الشهوة. في شهوة الانتقام - [00:22:57](#)

بحقه ولا الاخوة ما الذي جعله يحبس سبع سنوات ويتعرض؟ اخوانه ارادوا قتله او وضعوه في البئر وكان من امره ما كان. ومضت الايام وصاروا في قبضته وهو عزيز مصر - [00:23:29](#)

صاروا بين يديه يستطيع ايه؟ يستطيع الان ان ينتقي منهم وان يقتلهم جميعاً وهم الان بين ولا يعرفونه ولما صاروا وتمكن منهم وصاروا بين يديه تطف في اخباره اياهم بنفسه - [00:23:48](#)

فلما عرفوه وطلبوا الاستغفار يعني ان يعفو عنهم ومنهم حتى سبحانه اجري الله القدر يقول يا ايها العزيز. يعني شف سبحان الله وبين انقلبت دارت الايام دورتها فانظم الناس في منامه - [00:24:12](#)

ولليوم نعرف اخوة يوسف فعلوا وفعلوا. شوفوا شوفوا مؤامرة هيك يعني مجموعة هيك سجل الله فعلتهم الشنيعة. واليوم نقرأها وبرز اسم يوسف وغابت اسماؤهم يعني في نص المصحف لكن حين تمكن منهم سيطرة على نفسه - [00:24:30](#)

فماذا قال قال لا تثريب عليكم اليوم ما معنى لا تثريب لا عتاب وبعد ان ترك مجرد المعاتبة قال يغفر الله حتى ما بينك وبين الله طلب

ان طلب من الله ان يغفر له - [00:24:53](#)

هذا مستوى هائل هائل في قيادة النفس لا يستطيع كل احد قليل من الناس من يملك ان يصفح وان يزيل ما بصدرة من شحناء وعداء. قليل ولذلك الائمة قلة يا اخوانا. وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا - [00:25:13](#)

يعني هون مراتب خمس مراتب التعامل مع المسيء كظم الغيظ هذي تعني ترك الانتقام ثم العفو تعني ترك العقاب. العفو من المحو والازالة يعني ازالة العقاب ثم الصفح ازالة العقاب والعتاب - [00:25:36](#)

ثم المغفرة وان تعفو وتصفح وتغفر. سورة التغابن. المغفرة الستر على الاحساء. والمرتبة الاخيرة الاحسان ان تحسن لمن اساء الان هنا يوسف عليه السلام من بلغ الاحسان احسن اليهم كل المراتب عداها فالله سجل هذه اللحظة - [00:25:55](#)

هو اهين و بيع وبثمن بخس لكن الله رفع قدره يعني سيأتي معنا ان شاء الله كأن الله يقول يا ابن ادم ان لك عندنا قدرا ما لم ترى لنفسك قدرا - [00:26:18](#)

والله رفعه اذا انت نزلت حالك الله برفعه اذا انت رفعت هالك الله بنزله هذه معركة في النفس لا يطلع عليها الناس يعني ابو بكر الصديق لمن وقع الناس في ابنته - [00:26:34](#)

وهي زوجة النبي عليه الصلاة والسلام وكان المستهدف الاسلام في سورة نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ابو بكر كظم غيظه فلم ينتقم ممن تكلم مسطح كان يعطيه عطاء شهريا يعني يشبه الراتب في زمانه - [00:26:56](#)

كظم غيظه فلم ينتقم وعفى فلم يعاقب وصفح فلم يعاتب وغفر فلم يتكلم في المرتبة الخامسة اوقف الاحسان فانزل الله وحلف حلف بالله وهو طبعا كان الحدث مزلزا يعني حتى كان يعني اخذ يبكي ويقول والله - [00:27:19](#)

ما ابتلينا بهذا في الجاهلية. ا يحصل هذا بعد ان اعزنا الله بالاسلام؟ بنته يقال زانية والعياذ بالله فهنا حلف بالله الا يعطي مسطحا ما كان يعطيه من المال. فانزل الله - [00:27:50](#)

ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة. ولا يأتي الاء هنا الحلف. ولا يأتي اولي الفضل. اولوا المقصود هنا ابو بكر قولوا عامله الله بالجماعة. اولوا قال الفضل فلم يقل لان من العدل ان يفعل ذلك - [00:28:10](#)

لو كان الحديث عن عدل لما كان هذا مستغربا. عادي وجزاء سيئة سيئة مثله فمن باب ابو لهب يوقف الاحسان. لكن ابا بكر عند الله من اهل الفضل. بل قال اولوا كان المعنى - [00:28:30](#)

يا ابا بكر انك من الكبار. والكبار لهم احكام الكبار فانت مستواك الاحسان هذا افضل رجل بعد الانبياء ولا يأتيه اولي الفضل منكم والسعة يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. فليعفوا وليصفحوا. الا تحبون ان يغفر - [00:28:50](#)

والله لكم والله غفور رحيم اذا هنا ايها الاخوة يعني الانسان قد يخالف هواه تجد له يعني اهواء ورغبات لكن انسان يضغط على نفسه الله عز وجل يعني حتى من اللطائف سبحانه الله وعباد الرحمن الذين يمشون - [00:29:15](#)

على الارض على الاستعلاء على الارض هونا فهنا في سياق المدح اتي بالحرف على وفي سورة الاسراء قال الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. ولا تمش - [00:29:39](#)

في الارض مرح انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال وفي السياق الكبير جاب حرف الجر الذي يفيد الاستفهام يعني من تكبر جعله الله في سافلين والذي يتواضع على هذا له الاستعلاء. اشارة الى ان من تواضع رفعه الله - [00:30:05](#)

بينما لم يصبر ابونا ادم عليه السلام عن الاكل من الشجرة فاهبط من الجنة الى الارض وكان من امره ما كان لولا التوبة لبقى خاتم العصيان ملتصقا به. وعصى ادم ربه فغوى. ثم اجتباه ربه - [00:30:27](#)

فساب عليه وهدى ولكن هذه طبيعة النفس تقبل وتدبر وتعلو تارة وتهبط اخرى. طبعا احنا يرجح الشيخ الشعراوي ان ادم فعل اه معصية الاكل من الشجرة قبل ان يكون نبيا. ثم اشتباه قد اشتباه للنبوة. لتتعلم من ابينا قبل العصمة وبعدها - [00:30:47](#)

فيكتمل يعني باب الاقتداء وانبه هنا في هذا الاصل يعني الى ان اتباع الهوى من امراض الخاصة والعامة. يعني لانه من استحسانات العقول ومن شدة خطره حذر الله نبيه داوود. كما قال ربنا يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس - [00:31:16](#)

الحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. من المخاطب هو داود عليه السلام. لو طرح الان امر ما واراد ان يبدي فيه برأيه هل يختار يعني الفواحش مستحيل الهوا خطير لانه احنا نظن ان الهوا فقط الفواحش لا - [00:31:40](#)

اي رأي مصادم للوحي ولو كان فاضلا في نفسه من جهة استحسان العقول لكن الشريعة ابت فهذا من الهوا فعند ذلك تأتي هداية الوحي وان الشريعة اكمل نظرا من من غير شك. احنا اليوم - [00:32:06](#)

تجد الاب مع ابنه فارق هائل في التفكير. فكيف بين الانسان وبين الله عز وجل؟ او يعني بين الشريعة بل تسلسل الهوى ببعض الاقوام حتى كفروا بالله وقتلوا انبيائه كما قال سبحانه عن بني اسرائيل. افكلما جاءكم - [00:32:25](#)

رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا تقوى. الهوى خلاهم يعترضوا على طالوت فاذا الانسان اذا يعني قويت نفسه عند ذلك فسد عقله ايها الاخوة ثانيا التحكم في الشهوات المباحة. هذا يعني القانون الثاني من قوانين مجاهدة النفس. التحكم في الشهوات المباحة. الان هنا لا نتكلم عن - [00:32:44](#)

حرام نتكلم الان في دائرة كلها حلال. لكن الانسان مثلا لا يتجاوز حاجته من الطعام والشراب والكلام والنوم وخلطة الناس. هذه اصول المباحات فلو كان الانسان مثلا اي طعام يشتهي يأكله. بالكمية التي يريد - [00:33:13](#)

متى اراد يعني ان يتكلم تكلم ولو بالثرثرة؟ متى اراد يعني ان يخاطب الناس بالقدر الذي يريد؟ لو فعل كل ذلك من غير حد ثم في باب العبادات لأ يريد ان يتحكم فيستيقظ كما يريد في الموعد مثلا لقيام الليل او يتصدق هل تظنون انه النفس - [00:33:37](#)

ستكون مرسله كما تشاء في ابواب ثم هي مقيدة في ابواب صعب هي نفس واحدة. ولذلك الانسان اذا رباها في دوائر المباحات سهل في باب العبادات لكن حين يتحكم بالشهوات المباحة مثلا يأكل بالقدر الذي لا يشبع معه - [00:33:59](#)

يعني احنا الان جايينا رمضان تلقائيا بدون نقاش الذي سيأكل عند الافطار ويأكل ويشبع حتى التخمة؟ ما النتيجة اول ما نيجي على التراويح ايها الامام من ام منكم فليخف بغينا نقولو من افطر منكم فليخفف - [00:34:21](#)

تمام لانه هو الان اعطى نفسه هواها اثقلت كما تشاء وهنا في الدنيا المصالح الخاصة عزيزة الوجوه. والمفاسد الخاصة عزيزة الوجود. اذا اشبعت بطنك خوف عقله لا يجتمع بطن وعقل - [00:34:42](#)

بدك تتدبر القرآن وانت شعبان لن تجد. فش ما فش فتوحات. في هنا اكل وشرب وطشات. فهي اما ان تختار هذا من تختار هذا الان انت مخير يعني نتكلم نحن في دائرة المباح لك ان تأكل ما تشاء لكن ان اعطيت نفسك هواها - [00:35:03](#)

ستجلس ثقيل في الصلاة لا تكاد تفهم. اعظم انجاز عندك حين يقول السلام عليكم ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله فهنا لكن الانسان يا اخوانا حين يكون ذا عزم في الشهوات المباحة سيكون ذا عزم في الفضائل مثلا في حفظ القرآن تحصيل الاخلاق طلب العلم الجهاد في سبيل الله الدعوة - [00:35:26](#)

والى الله تأليف الرجال والكتب واضراب ذلك. كل ذلك هو ان نفسنا تدرك انها امام انسان يقول الان في معركة داخلية يعني حتى لو انت مثلا صار بينك وبين واحد من الناس مشكلة وعفى عنه. انت الان في حساب ثاني. انت هل عفوت عن - [00:35:50](#)

نفسك الان هنا المعركة تعود بين العقل وبين النفس. فحين يتحكم الانسان بالشهوات المباحة يأكل لكن بقدر. هنا لا ازيد هنا انام لا ازيد هنا اريد ان اجلس مثلا الى شروق الشمس او ان اقرأ وردى. الان هنا النفس تريد ان تتفلت. يعني تخيل نفس ترغب وتريد ان تتفلت - [00:36:09](#)

والعقل يمسه السوط ويعني يعني يعني يقودها كما يريد. بما لا يوقع طبعا في محرم. فهنا الانسان اذا قاد نفسه قيادة تامة وآآ عندئذ تدرك النفس انها امام انسان - [00:36:32](#)

ذي عقل يعرف كيف يقود النفس. وكيف يخالف الهوى؟ وكيف يفعل ما يريد؟ فيوما بعد يوم تياس من ان تسيطر عليه. فتنقاد له حتى لا تكثر المشاغبات وهذا طبعا يحتاج الى امال. لكن يعني من ابرز القصص سبحانه الله المشهورة يعني - [00:36:54](#)

لكن يعني الان خطرت بالبال مالك بدنا نعرف القصة المعروفة حين كان يمشي في السوق فرأى رجلا يبيع التين فاشتهى نظره في جيبه لم يجد مالا فالنفس الان اشتهت هذا الباب فقال خلاص الجأ للدين. فقال للرجل هل لك ان تقرضني شيئا؟ يعني من التين او

يعني استدين؟ قال - [00:37:21](#)

هو لا يعرف ان الذي امامه هو مالك ابن دينار يعني الامام الصالح المعروف فقال لو اعطيتك حذائي اكرمكم الله رهنا واخذ قال لا فلما مضى جاء الناس قالوا الا تعرف من هذا؟ هذا امام المسلمين ما لك بن دينار. فالرجل اسقط في يدي وشعر بالحرص وكيف يعني وتأكل وتصاغر في - [00:37:44](#)

نفسه كيف يدرك الموقف؟ قال للعبد عنده اسمع. اذهب الى ذاك الرجل وقل له ان سيدي البائع يهديك عربة التين كله كل التين الك ويدرك ان الرجل ليس بالسهولة ان يرجع. بعد ان عرفه فقال وان استطعت ان تقنعه وقبل - [00:38:16](#)
منك فانت حر لوجه الله الان العبد سيصبح حرا بدون مكاتبة فانطلق. هاي بسيطة. هو اللي بطلب قاعد تين. فلما وصله قال يا اخي آآ سيدي ان سيدي البائع يهديك عربة التين كله - [00:38:39](#)

فقال قل لي اسمه طبعاً فهم. اذا انا قاعد بدي اداين منه لا يريد. قرض يعني برهن لا يريد. فجأة التين كله اذا اه فهم انه في ناس دخلت عالخط - [00:39:02](#)

الان سيعطيه لدينه لا لشخصه فعند ذلك شعر انه اهين وسيدخل الشيطان من باب شهوة في طعام. امر مباح هذه الان قضية داخلية على طول فهمها. فبمجرد قال قل لسيدك البائع - [00:39:17](#)
ان ما لك ابن دينار لا يشتري التين بالدين هو ادرك ان الرجل سيعطيه لدينه. قال وقل له ايضاً ان ما لك ابن دينار قد حرم على نفسه اكل التين الى يوم الدين. خلاص - [00:39:41](#)

خلصت هذا الباب يعني منه تأتي المهام وخلص. وفي ظني انه ممكن يكون مضت الحياة ولم يأكل التين وما صارش في حاجة ان شاء الله العبد هذا لم يدرك يعني رقي هذه الالفاظ يعني هو هو الان العقل عنده مشغول بالحرية - [00:40:02](#)
فقال يا رجل خذه فان في اخذك عتق قال خذه فان في اخذك عتق. يعني اذا انت بدكش تاخذ عشان خاطرک فقال له ان كان فيه عتقك فان فيه رقي - [00:40:24](#)

تمام؟ انا ساصبح عبدا وابي فهذه هذا المستوى من التعامل يعني مع النفس. طبعاً ليس بشرط هذا تحريم ذاتي ليس تحريم ليس تحريماً شرعياً. لكن خليني اضرب مثالا يا اخواننا بمواقع التواصل الاجتماعي. الان اليوم مواقع التواصل من جملة مخالطة الناس. يعني زمان كان - [00:40:52](#)

واحد بروح عالديوان بستكبر الناس. اليوم تقابل الناس فقط بضغطة زر. الابتلاء شديد يعني اليوم فتنة الهاتف من حتى بالمناسبة بعيدا الان حتى عن الحرام. اتكلم في الدائرة المباحة بمجرد ان تضغط الزر تتواصل مع من تشاء - [00:41:15](#)
وترى ما تشاء وتحادث من تشاء وتتكلم مع من تشاء. هذه الان هذا من اصعب الابتلاءات الان انت مثلا تجلس على جهاز الحاسوب او يكون الهاتف بيدك ضغطة واحدة تجعلك تكلم من تشاء - [00:41:36](#)

اي ترسانة من القوة النفسية تستطيع بها ان توقف طغيان النفس او رغبتها فهنا الانسان مثلا اذا اراد والله ان يعني يلزم نفسه لو كان كلما خطر بباله ان يفتح الفيسبوك او الواتس ويحدث ويذهب ويدخل من مجموعة الى اخرى هذا انسان سيضيع وقته يقينا - [00:41:55](#)

ولو جاء عقله سيبقى مشتتا بالصور التي حصلها. اللي هي المحادثات. مكالمات مقاطع. اه برامج لكن حين يلزم نفسه بسياسة خلاص مثلا والله الي نصف ساعة او ساعة هذا الموعد او حين انتهى من كل اعماله خلاص - [00:42:22](#)

وممكن انت بشكل طبيعي تخلي لك شهر من السنة وشهرين هدول ما فش فيهم نت خلاص ما فيش يعني خلص العقل هذا لابد ان يمضي في فترة طويلة بعيد عن الناس. بعيد تماما. وحتى لو مثلا اضطررت لمتابعة اخبار والله مثلا قنوات - [00:42:43](#)
تيليقرام بحيث انه ما فش يعني قدر من التفاعل هنا الانسان اذا الزم نفسه بذلك النفس يا اخوانا تنقاد كما سيأتي بعد قليل. بس بدها قدر من الفطام. تبكي وتولول وآآ يعني ستجمع عليك - [00:43:01](#)

الناس يجوك وسطا لتشفع لها حتى تأخذ مرادها لكن المعركة الان بين العقل وبين يعني النفس. لكن الانسان تخيلوا يا اخوانا

الانسان فقط فقط يعني. طبعا حطرح طرح يوم يقال عن من يتكلم بهذا الطرح - [00:43:20](#)

انه يعني طرحه مش واقع خلينا نجيب يعني اخف الالفاظ والتهم يعني انه طرحه مش واقعي لو ان الانسان اعتمد جوال الكشاف هذا الاصل في التواصل وجوال النت هذا وين في البيت خلص. هو الان يتصل ويتكلم. يعني حين التواصل خلاص - [00:43:39](#)
من يرسل له رسالة في وقت محدد انا افتح الجهاز واراسل وافعل وخلاص هذا الباب يعني يعصمك من التشتت. لكن انت الان افترض الان وانت تجلس او نظرت في جوالك والله تعليق فلان - [00:44:01](#)

طب ماذا علق مدح ام قدح هذي من مخالفة الهوى. انتم هواكم تضل الكهرب جاي. تمام فالانسان طيب اجا اشعار طب واحد رن اتصل هذا قواطع انا بالمناسبة في حياتي جريت يوما واحدا الفيس يكون عجهاز جوال. حين سافرت اول ما وصلت السودان اشتريت جهازا حديثا - [00:44:16](#)

وجعلت اه يعني احد الاخوة قال نزل لي البرامج الان كل شوية خلال ساعة زمن شعرت يعني اني انا في يعني زي ما بيقولوا في صالة في صخب يعني انت عقلك بيضل كل لحظات تأتي رسالة اشعار قضية فحذفته الى الابد. انا بتعامل مثلا بالنسبة الي على الحاسوب - [00:44:50](#)

الان اجلس متى اريد وحتى اخذ ما اكتب مثلا من منشورات على جهاز خاص لا يتصل بالنت ابدأ فاخذ فادخل. ضغطة نشر نشر وانسحب الان اذا غبت خلاص ولو ايام لا ادري من الذي يرسل ومن الذي يعلق مثلا؟ هنا الانسان المراد انه هذا الموضوع انت تحفظ - [00:45:20](#)

نفسك من مجرد التشتت يعني حتى احنا اليوم مش بس التحذير في الدائرة المحرمة حتى في الدائرة المباحة وهنا اقترح طبعا اعلى هذه يعني من الصعب الان الاسترسال فيها وهي التحكم في خواطر النفس - [00:45:42](#)
هذه من الصعب ان تمنعها من اصلها لكن يمكن للتربية ان تمنع الاسترسال فيها القانون الثالث من قانون المجاهدة الدوام على محبوبات الله. هذا بعكس القانون الذي قبله. الان في محبوبات للنفس هذه شهوة النفس المباحة. لكن - [00:46:02](#)
الان انت تداوم على محبوبات الله تعلم ان الله عز وجل يحب منك ان تتصرف ذلك فانت تفعل ذلك اذا لابد ان يكون في حياتك ورد يومي ثابت من محبوبات الله. مما لم يفترض عليك - [00:46:22](#)

وكنت تفعله لانهم محبوب الى الله ولو قل ولو قل القليل الذي لا ينقطع اكثر من الكثير الذي ينقطع وممكن آآ تكون مرنا يعني في التعامل مع عوارض الحياة. يعني الامام احمد مثلا يقول يعجبني ان يكون للرجل ركعات من الليل والنهار - [00:46:40](#)
معلومة فاذا نشط طولها واذا لم ينشط خففها. منهجية قيام ليل والله انا بدي اصلي ركعتين او اربع مثلا اربع ركعات كان الانسان في نشاط يمكن يقعد ساعة ساعتين مشغول او متكاسل او ولو في اربع دقائق. او كل ركعة دقيقة - [00:47:04](#)
المهم في عدد ثابت ويختلف باختلاف الحال طبعا دليل ذلك ما روى البخاري ومسلم بسندهم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قال كشفت لنا سرا بس هذا السر معروف لكن - [00:47:23](#)

يعني يحصل قدر من عدم الانتباه لمضمونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعال ادومها وان قل. قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته اذا عملت العمل لزمته. الان هنا عندك دائم عندك قليل لكنه دائم - [00:47:39](#)
قليل لكنه دائم هذا ماذا؟ ما الوصف الذي جاء الحديث به احب الاعمال الى الله هذا من محبوبات الله هو قليل ممكن انت يعني مثلا افترض انك عودت نفسك كلما دخلت البيت ولو مرة ان تصلي ركعتي سنة دخول البيت - [00:48:11](#)
كما سيأتي يعني. وهي ثابتة وكذلك سنة الخروج عمل ممكن هذا من احب الاعمال. فالله عز وجل يحب القليل اذا دام وهنا الشريف الزاهد علي الزيدي يقول اجعل النوافل كالفرائض. والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم - [00:48:39](#)

خالطت الناس كالنار والغداء كالدواء. كالدواء هنا بقي في هذا الاصل التنبيه يا اخوة على ان الهوى قد يدخل في العبادة. يعني ممكن الانسان مثلا يؤثر الاوراد التعبديية الجهاد في سبيل الله - [00:49:03](#)
فيصبح ينظر لفضل الازكار في زمن تسلط الاعداء. هذا ايضا ليس الخلل في الاتباع وانما الخلل في غياب البصيرة فمن محبوبات الله

ان تأخذ الاسلام كلا متكاملًا من علم ودعوة وجهاد كما قال - 00:49:20
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام اذا هذه هي قوانين المجاهدة الثلاثة هي مخالفة الهوى والتحكم في الشهوات
المباحة والدوام على محبوبات الله. كلها ممكن ان تجتمع في التهجد - 00:49:40
التهجد انت الان تهوى ان تنام فاذا خالفت الهوى قطعت هذا الباب وتحكمت طب اذا نمت وقررت ان تنام مثلًا ثلاث ساعات ولا تزيد
لتستيقظ هذا تحكم في الشهوة المباحة وهي النوم. ولو داومت ولو - 00:50:01
او على شيء ولو قل من التهجد فهذا دوام على محبوبات الله فهنا يعني الانسان يمكن ايها الاخوة ان يعني يصل باذن الله طبعًا احنا
بقي يعني ثلث اللقاء ذهب الثلثان لكن اضع فاصلا - 00:50:25
ثم نواصل ان شاء الله الحمد لله رب العالمين - 00:50:44